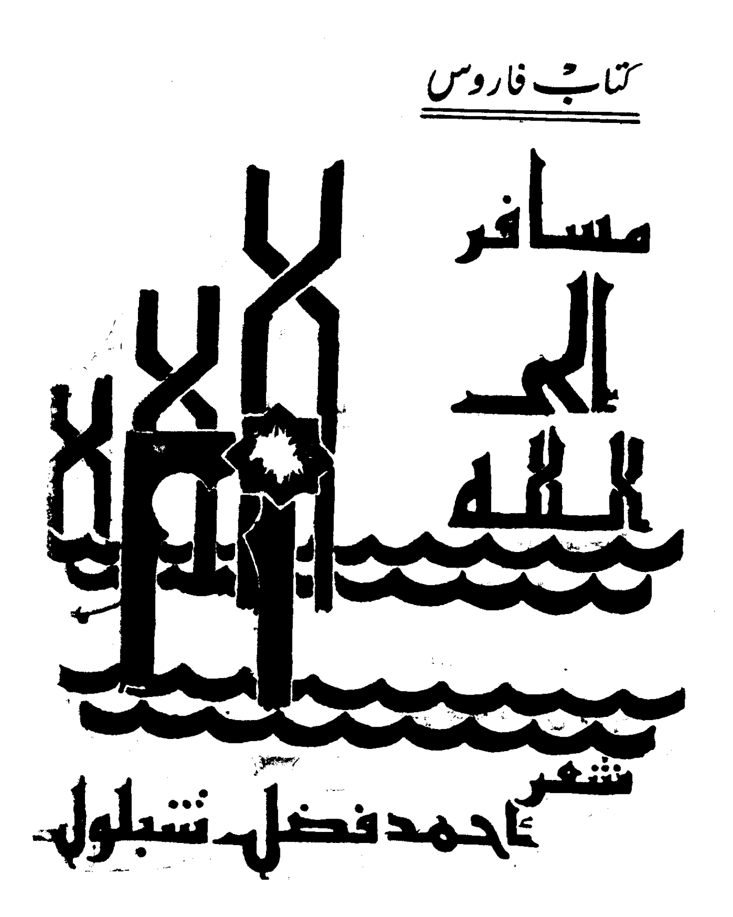

كتاب فاروس
مسافر
إلى
الله
شعر
أحمد فضل شبلول

الطبعة الاولى

الاسكندرية مايو ١٩٨٠

الغلاف والرسوم الداخلية
إهداء الفنان الشاب :

مدحت السكريوني

عضو جماعة فاروس الأدبيه

بسم الله الرحمن الرحيم

« والشعراء يتبعهم الغاوون ، ألم تر أنهم فى كل واد يهيمون ، وأنهم يقولون مالا يفعلون ، إلا الذين آمنـوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا وانتصروا من بعد ماظلموا وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون »

صدق الله العظيم

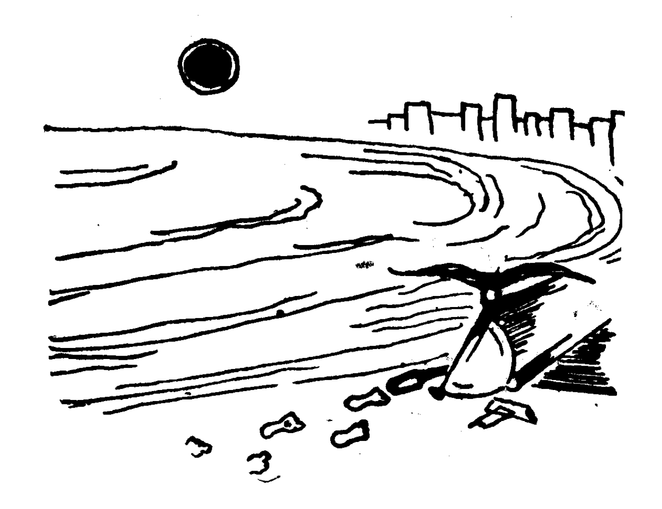
« سورة الشعراء »
الآيات من ٢٢٤ إلى ٢٢٧

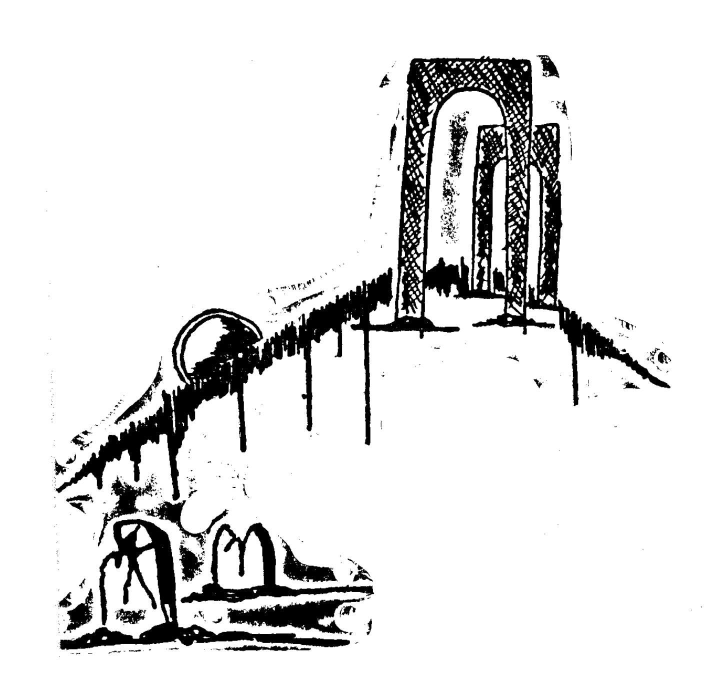
إهـــداء

لاخلاص لإنسان هذا العصر
إلا بالرجوع إلى الله
والعودة إلى الدين ..
فإلى من ينكر وجود الله
وإلى من يشعر بوجود الله
وإلى من يؤمن بوجود الله
أهدى ..

« مسافر إلى الله »

ا . ف . هبلول
١٧ ش . اسطفان بك ـ محرم بك ـ الاسكندرية





ديباجـــــة

علمنـــا الله ..

أســماء الأشيــاء

كي لانصمت لحظة صدق أو لحظة حب

ورأينا — نحن الشعراء —

أن الماء كلام

الشمس كلام

الـكون كلام ..

ولذا ...

غنينا الـكلمة حين تـكون نقيَّـه

الـكلمة حين تـكون رصاصة صدق فى صدر الوسواس الخناس

الـكلمة حين تمد غطاء فوق قلوب الناس

غنينا الـكلمة

فركبنا النور

وسجدنا لله

قراءة فى كتاب المستقبل

حين انزلق التابوت إلى أحضان البحر
كان هناك رضيع يتأرجح بين ظلال الموج
كان هناك رضيع يتأرجح فوق ظلال الموج
ويحتضن الزبد النابض فى الأعماق
— لكن عند مجىء الكفر —
يصفع وجه الماء
فينفلق البحر اثنين
وتنشطر الأرض اثنين
ويسافر فى قطرات الماء الصاعد نحو الشمس
حيث يصير رصاصة إيمان
تتفجّر عند بلوغ القرن الحادى والعشرين

١٩٧٦/١/١٥

• نشرت فى مجلة « الكاتب » المصرية يوليو ١٩٧٦

مملكة اليقظة

بين سلام الشمس صباحا
وسلام القمر مساء
طفل يولد من لمسات الموت
يتساءل عن موعد أول غصن ينمو
عن موعد أول جفن يصحو
عن موعد أول كلمه..
تصاعد من أفواه الحلم
طفل يجمع فى كفيه حصاد الشمس
وأسرار الحرف
وأحلام الماء

يهدى الخـبز والعشب والنار
أغنية من نـور
يترك بـين سراديب القبر بقايا جسد
يتـلوى كالثعبان
ويهاجر فى مملكة اليقظة ..
نحو حقول الدهشة فى الانسان
طفل شال عـلى الابهام
جبـل اليأس القتال
ورماه وراء بحـار الظن
طفل فى عينيه تبرعم كون
فيناجى ربـه ..
من خلف حجاب الضوء
ويعـود شعاعا ربانيا
يزرع فى أعماق الدنيا
أشجار الرحمة ، وشموس الحب ١٩٧٧/٨/٢٣

---

* نشرت فى مجلة « الموقف العربى » ديسمبر ١٩٧٩ تحت عنوان « هاهو يتسائل »

صوفيه الاسكندرية

هـــذا بحرك يفتح لى قلبه
هذا موجك مد الزبد الدافىء ستراً فوق
هذا رملك تبر أتوسد أفقه
هذا فجرك يوقظنى قبل صياح الديكه
تتوالد حركه ..
فى جنباتك يعزف « خط الرمل »
وتبدأ فى الرقص المركبة الزرقاء
ويدار المذياع أمام المقهى النائم فى أحضان الشاطىء ،
يأتينى صوت الشيخ « محمد رفعت »
فأصلى

ماء البحر طعامى وشرابى فى هذا الصبح المتجلى
فليفطر معى شعاع الشمس وعدة أخشاب من سفن غرقى
ولنتصادق منذ اللحظه
هذا قلبى ياقوتة إيمـــان
فلتأخذ قلبى ياصوتا من نور الرحمن
ولتمنحنى أضعافا من فتح وكلام
هذا عقلى قطعة شمس تحبو فى نور الأنوار
فلتأخذ عقلى ياهمسا يرحل نحو سماء الله
ولتمنحنى أضعافا من كشف وصلاه
هذا حبى أسطورة ضوء دارت فى الملكوت
كشفت عن سر التابوت
غاصت فى حلم الحـوت
صعدت نحو سماء الرزق
فلتأخذ حبى يالمسا يلمس آيات الحق

«أنا أجلس كل صباح ومساء فوق صخيرات الصبر

على ألمح وجها يتجلى خلف النور

على أمسك سرا من أسرار البحر

إذ هـــذا بحرك يفتح لى قلبه

هذا فجرك يوقظنى قبل صياح الديكة

على أصعد فـــوق شعاع بكر

نحـــو سماء العرش

١٩٧٧/٧/٢٩

• نشرت فى مجلة « الشعر » المصرية – يناير ١٩٨٠

ريـــاح

كذبت يـدى ..
فقطعتهـا
وجعلت من حرفى يدا
سرقت عيونى بسمة
فحجبتها .. عن نورها
خطفت رياحى كلمة
وأسـرت الأصوات عن أذنى
فسألتهـا ..
ومتى تهب رياح بحر العشق يامدنى .. ؟

سألت عظامى عن رميمى

فكسوتها صبرى

والآن أجلس فى الزمان وحيد عمرى

فتى تهب رياح بحر الشوق يا ربى .. ؟

•

مرت سنـــون الذنب متشده

وأنا أعيش مزينا بخطيئتى

ومكبلا بالصبر والكلمات

جاءت أغانى الحب محتده

فالحرف يهجـــو دنيتى ..

ويصم آذان الدنا عن مطلبى ولغاتى

•

أريد — كالملاك — روحا كى أهاجـر من ذنوبى

أريدها البحار لى ..
هى عالمى وقصيدتى

•

كذبت يدى ..
فقطعتها ..
ولسوف أبتر خطوتى
لئن فكرت ..
فى أن تخون دروبى

١٩٨٠/٢/٨

السارى لا يعبأ إلا بنجوم تاهت

أسنان تصطك . .
وشعـــر ثائر
أنف فى لون النـار
وصخر يتراجع نحو الشاطىء
والعين . . تكحل بالموج الوحشى الطائر
وطريق الكورنيش اللامع يمشى تحت القدمين
والسارى . . لايعبأ إلا بنجوم تاهت خلف الغيم

•

أرواح طافت حـــول السارى ثم تلاشت
سيدة تهبط فوق الأمواج
سيدة تصعد عند لقاء الزمنين :

زمن الغيـــم
وزمن الصحو

والسارى . لايعبأ إلا بنجوم تاهت خلف الغيم

أرواح طافت حول السارى ثم تلاقت مع سيدة الموج
أرواح رقصت فوق رمال الشاطىء
ثم تلاقت مع سيدة الزمن الصحو

وأنا من خلف زجاج النافذة أراقب مايحــــدث

جلس السارى فوق السور الحجرى
جاءته سيدة المــوج
رقصت فى عينيه الأحـــلام
جاءته سيدة الزمن الصحو
صغرت فى عينيه الأكوان
جاءته الأرواح تطوف، تغنى ، ترقص فوق السور الحجرى

وأنا من خلف زجاج النافذة أراقب مايحدث

جـــاء النورس
رفرف حـــول السيدتين
حـــط أمـــام السارى
نظر إلى يعاتبنى
لـكنى ..
كنت أحاول فك الطلسم

*

أسنان تضحك
شعـــر ينساب
أنف يتنفس فى حريه
صخر يختال على الأمواه
عينان تضمان نسيم الأبديه
وطريق الكورنيش يغنى ويصلى
فالسارى يصمد – فى فرح –

نحـــو الله
١٩٧٨/٨/٢٤

---

* نشرت فى مجلة « البيان » الكويتية مارس ١٩٧٩

نشيد القرون

(موسيقى من روح الشاعر محمود حسن اسماعيل)

هنـاك عـلى المنحنى
تضيىء السنون
ويصعد خلف المدى
سـؤال السكون
ويغدو لسان الذرى
ويقفز طفل العصور
وعين المساء تهادن عين الليالى وراء الهجير
وفى الليل يبحر صوت ارتعاش الدهور
وفى الفجر يجرى الندى فى مسام الحياه
فتنمو حبال الشموس
وتبنى سماء النهار
وكهف النجوم يصير قبور

يدوى النفير
فيغرق بحر وتغطس أرض يبطن الأنين
علام الأنين.. ؟
وصوت الضياع تلاشى
وصوت الغرور
ولم يبق إلا صلاة البكا
صلاة الضمير

فكل المياه كل باتت تصلى صلاة الحنين
وكل الرميم تصلى صلاة الجبور
وكل العيون تغنى
— على المنحنى —
أغنيات البكور

وكل الحروف ترتل
— فوق الروابى —
نشيد القرون

١٩٧٠/٨/١٥

. نشرت فى مجلة « الشعر » المصرية ، يناير ١٩٧٩ تحت عنوان « موسيقى من روح الشاعر محمود حسن اسماعيل » .

النمل يصلي ويبشر بالماء

(١)

أغنـــام عطشى
وفتـــاة ترعى
حبـــل يتدلى
دلو يتأرجــح
بئر تحت الشمس تجف
ودعاء للرحمن بأن يرسل مطرا

(٢)

قافلة تزحف خلف التل
قافلة من نمـل تسعى
وغناء يرحل في الآفاق :

« عطشان ياصبايا
دلونى على السبيل
عطشان والميه فى حلمى
بتنور فى القناديل »

هطع الحادى يسأل ماء
وجد البئر وقد جفت
يبس الحرف وراء الحرف
فى حلق أمير القوم

(٣)

إبل عطشى
وفتاة قائمة لله
صحراء لفت فى منديل الليل
لكن النمل ..
مازال يروح يجىء على الكثبان

والحادى يبحث عن قطرة ماء فى أصعاب الصحراء
ودعاء يتلو تلو دعاء
وأمير القوم ترجّل كى يتفقد بئر المـاء

(٤)

إنطلقت صـــرخه
شقت منـــديل الليل
فاهـــتز الشـــل
انقطـــع الحبل
اصطدم الدلو برأس الصخر
وقوافل نمل شهدت ما كان
وعلى روح الحادى صلت — وفتاة المرعى ـ الرحمن

(٥)

قالت لى بعض النخلات صباحا :
إن أمير القوم اندفع وراء الحادى يطلب راحا

(٦)

أنغــام نفقت
وفتــاة تبـكي
قافـــلة رحلت
ورمال تشكو
ودعاء يعلو تلو دعاء
لكن النمل يصلي ويبشر بالمـاء

١٩٧٨/١٠/٦

إضاءة الجبل

« لو أنزلنا هـذا القـرآن علـى جبـــل
لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله »

قرآن كريم
سورة الحشر ٢١

جبل صلى للأسماء الحسنى
فانفلقت ذره
وارتفعت صخره ..
نحـو سماء الدنيا
وأضاء الجبل قرونا

•

جاء المدفع
حط مكان الصخره
طارت من عينيه الطلقه
باتت فى أحشاء الطفل
فتراءى للجبل الظل . .
أشباحا تسكن فى رئتيه
فتزلزل من أعماقه
وتبركن من وجدانه
وارتفعت دعوه . .
نحو البارى
من قلب الصخر الثارى
فتهادى الجبل العارى
تحت النور
وتحت الظل

١٩٧٧/٢/٢٢

نشرت فى مجلة (الجديد) القاهرية ١٩٧٧/٦/١

إضاءة المـــاء

« وجعلنا من المـاء كل شيء حي »
قرآن كريم

الماء خليلي
منذ اليوم الأول من أيام الخلق
والموج رفيقي
منذ دوائر تكوينات الأرض
والرمل صديقي
منـذ بداية ترتيبات الضوء
والشمس طريقي
نحـــو الحـب
ونحــو الدفء
ونحـو الشوق

فتعالى يا أزهار العشق
كيما نتسامر بين دروب الفجر
وتهادى يا أغصان المساء ..
كيما نتلاقى فوق سماء الصحراء
فالمساء اليوم حبيبي
وللماء الآن شريكي
وسيبقى الماء قصيدي
حتى آخر عطر من أنفاس الشعر
وحتى آخر قطرة ..

من قطرات الروح
١٩٧٦/٥/٢٣

نشرت في مجلة (العامل) الكويتية ١٩٧٧/١/١٥

اضاءة الضوء

فليكن الضوء طريقا
— نعبر فوقه —
كى نتلاقى ياروحى
وليكن الرمل صديقا
— نجلس عنده —
كى نتباهى بالماء .
وبالشفق لوردى
وليكن الموج رسولا
— نسبح فى صوته —
كيما نتسامى نحو الله

ولتكن الأحرف فوق القلب

سطـوراً

من وله وصلاه

ولتكن الشمس

– على الآفاق – هدايا

الليـــل

والشعـــر

وللإنسان

وليكن القلب مرايا

للضـــوء

والحـــب

وللقـــرآن

١٩٧٦/٥/٢٠

• نشرت فى مجلة (العامل) الكويتية ١٩٧٧/١/١٥

إضاءة المـــوج

الموج شموس ..

تتسامر فوق المــرآه

والرمل — الأقمار —

يسافر خلف الأضواء

فتضيء الدنيا ..

وتضيء الأشياء

وتظل الأسماء ربيعا ..

وصراطا ..

يبسم للفقراء

ويظل البحر شبابا ..

يدعـــو ..

كل قصيد الشعراء

ويظل الرمل ضياء ،

يزهـــــو ..

فوق أهازيج الشطآن

ويظل الموج شموسا

تمـــدو ..

فوق الـكف

وفوق ينابيع الغفران

١٩٧٦/٥/٢٥

- نشرت فى مجلة (صوت الخليج) الـكويتية ١٠/٣/١٩٧٧

إضاءة الرمل

حبة رمل ألقيها فى اليم

تنجب سبع دوائر

فى كل منها السماء ..

كان يصلى للأسماء

والموج الراقص حولى ..

الصاعد نحو جبينى

لن يمطر إلا نوراً ..

فوق عيونى

والبحر السائل بين يدى
أضحى غربالا ..
تتسرب منـــه شمسى
فتناغم ياحسى
واسبـــح ياجسدى ..
داخـــل ينبوع الغفران
حتى تصبح مثل الحبه ..
أو حتى تفنى ..
فى ملكوت الرحمن

١٩٧٧/٢/٢٠

• نشرت فى مجلة (الجديد) القاهرية ١٣٤ ــ ١/٨/١٩٧٧

ضاءة الحب

ماذا لو أدركت ..

أن الحب بقلبى

شمس وصـلاه

أن الليل بدربى ...

إشـراقات

ودعاء الفقـراء

أن القمر السارى

شمس ..

فى عرف الشعراء .. ؟

•

ماذا لو أدركت ..

أن الشعر ضياء

ينبع من اضواء الروح
وأضـواء الـكلمات

أن الفجر دروب
من همسات العينين
ومن دفء الأصوات

•

ماذا لو أدركت ..
— يامبحرة القلب —
أن الدنيا ..
— لو أشرقتِ —
— لو أحببتِ —
ستكون طريقا ..
نحـــو الدفء
ومعـراجا ..
نحـو الله

١٩٧٦/٥/٢٦

• نشرت فى مجلة (الجديد) القاهرية ١٩٧٧/٤/١٥

إضاءة الجمـــــال

تعــود الطيور لأعشاشها
فينساب نحوى بريق الأمل
وأجــرى ..
أداعب ضــوء القمر
فيملأ صدرى عبير النجوم
وأعــلو ..
ويعلو جناح السكون
وأدنــو ..
إلى برزخ المنتهى
فهل من رفيق يعانى الأرق
فيأتى معى فوق وادى الصفا

نعانق درب الضيا والشفق
ونلعب بين شعاب السما
فتخضر فينا بذور الغسق
كأنا خلقنا قبيل سحاب
و ن سحابة لم تخلقِ
كأنا رجعنا لروح الآله
فكنا ضياء ..
وكنا أفق

١٩٧٦/٥/٢٧

• نشرت في مجلة (صوت الخليج) الكويتية ١٩٧٧/٣/١٠.

من الروح إلى الجسد

بينى وبينك الحياه
بينى وبينك السماء
بينى وبينك الصلاة والنجاه
فلا سفر
إلا مع الآله
ولا قدر
إلا مع الذين يسجدون
ولا أمل . .
إلا مع الرجوع الدموع

●

إنى قرأت فى الحجر
اقصوصة الذين فى قلوبهم مرض
شاهدت فى السحر
حدائق الذين فى صدورهم نهر

إنى رأيت فى البحر
موسى ومن معه
وقبلهـــا
لمست نـار الـبرد والسلام
فلا أمان
لـكل ذى غشاوة . . ولاهدى
إنى نسمت فى الضحى
عبـير سبحة وكلهم
سمعت فى الخـلا
تسبيحة الحجـار
تـكبيرة الرمال . .
فإذ هو الطريق بعضه حجار
وبعضه رمال . .
تسير الذين فى قلوبهم سـلام
تضىء الذين فى عيونهم نهار

بينى وبينك البحار
بينى وبينك الصعود للسماء والدعاء بالأسماء
بينى وبينك العيون فى نقائها ، القلوب فى بكائها
بينى وبينك الصلاة فى صفائها
فهــل سنلتقى ربيــع الجسد . .
على خليج عمرنا . . ؟

١٩٧٩/٣/١٦

هذا النهار تجلى لنا

تعـــــالى .

لأ نفض عنك غبار السفر

فإنى رأيتك روحا تحلق فوق قباب السحر

سمعتك لحنا حزينا يطهر نفس النهر

تعـــــالى .

فروحى أعدت صراطا قويما سيفضى إلى سدرة المنتهى

وعيناى فى الفجر تعتمران لدى جنة المستقر

وصوتى يحج مساء إلى كعبة النور والمبتدى

تعـــــالى .

لأ نفض عنك غبار السفر

لنبدأ دنيا من الآخره

فصخر الكلام سيضحى زلالا هنا

ورمل اللسان سيغدو شجيرات ظل على الهاجره

تعـــــالى .

فعمرا قضينا بعيدا عن الملكوت
ولو تعلمين الذى فاتنا
لكنت هطلت إلى
تعــــــالى ..
تقول الشموس بانك كنت أسيرة ضوء حزين
تقول البحار بانك كنت حبيبة موج شحوب
تقول الرياح بانك صوت تذبذب منذ قرون
تعــــــالى ..
فهذا النهار تجلى لنا
لأ نفض عنك غبار الدنا
فروحى أعدت صراطا قويما سيفضى إلى سدرة المنتهى
فهل سنطير معا .. ؟

١٩٧٩/٣/٢٩

الإيمـــان

(١)

أجىء الآن
بـــلا ضجه
بلا استئذان
أجىء الآن
فمن منكم . . يغنى لى
ومن منكم . . يعادينى
أنا المرئى فى الأسحار
فمن منكم . . يصاحبنى
ومن منكم . . ينازلنى
أنا المنثور فوق الرمل
فـوق المـاء
فـوق النـار

فمن منكم . . يداعبنى . .

أنا المسموع فى الأحجار . ؟

« ٢ »

تصادقنى قباب الفجر تحت النور

تسامرنى شموس الأرض فوق الدور

ترافقنى مياه الحب نحو الجذر

فمن منكم . . يشاهدنى . .

أنا السباح فوق البحر . . ؟

أنا المرسوم فى الراحه

أنا المبذور عند النهر

أنا المنقوش والمزروع فوق الصخر

أجىء الآن

بلا ضجه

بلا استئذان

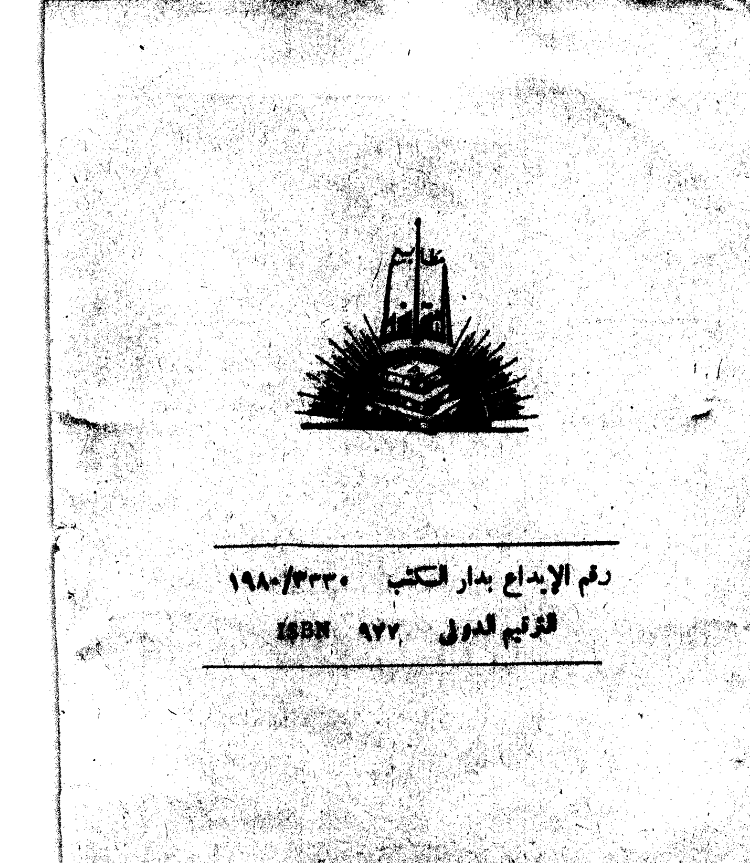
أجىء الآن

لأسكن فى عيون الودق
وأسرح فى أيادى الرزق
فمن منكم .. يصادقنى
ومن منكم .. يرافقنى
أنا المكتوب فى القرآن ..
أنا الإيمان . ؟

١٩٧٨/٣/١٠

فهرست





رقم الإيداع بدار الكتب ١٩٨٠/٣٣٣٠
الترقيم الدولي ISBN ٩٧٧,